

788- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (63)

(مرة أخرى:)

المرضى: أسرة ممتدة، والطبيب والد

د. محمد عبد الفضيل: هى ست عندها 48 سنة، واحدة من ثلاثة أخوة أشقاء مش متجوزة، معاها دكتوراة فى العلوم الإنسانية بتكتب مقالات سياسية، هى دخلت المستشفى هنا من خمس سنين وقعدت تقريباً ست أسابيع وخرجت متحسنه نسبياً وماشية على الدواء للغاية النهارده

د. يحيى: مادخلتشى تانى طول السنين دى .

د. محمد عبد الفضيل: لأه، هى دخلت مرة واحدة، البداية بتاعت الأعراض كانت بعد وفاة والدتها بحوالى سنة، هى ليها أخ أكبر منها دكتور ومهاجر وأمريكاء، وليها أخت أصغر منها دكتورة وعابشة هنا فى مصر، أختها هى اللى جت لحضرتك العيادة الأسبوع اللى فات، وأنا كلمت حضرتك عليها، المريضة دى بعد ماخرجت انتظمت معايا مدة طويلة، بعد ما سافر زميلى اللى كانت بتابع معاها .

د. يحيى: يعنى بقالقتها معاك انت حوالى قد إيه؟

د. محمد عبد الفضيل: يمكن تسع شهور

د. يحيى: إنت بتشوفها هنا فى المستشفى

د. محمد عبد الفضيل: آه، هى أول ماجت أنا كنت مصر طول الوقت إنى أضغط عليها إنها تتحرك وتعاود نشاطها القديم، هى ست منجزة وشاطرة، وفعلنا رجعت انتظمت فى الشغل .

د. يحيى: هى موظفة فى الصحافة، ولا بتكتب مقالات بأجر، ولا إيه؟ يعنى لها مواعيد شغل؟

د. محمد عبد الفضيل: أيوه، بس مش ثابتة قوى، وكمان هى بتاخذ كورسات فرنساوى وتقريباً وصلت للمستوى 12، يعنى ماشية كويس جداً بس عابشة لوحدها، أختها الأصغر منها إجتوزت من سنتين أختها عيانة نفسية برضه وده مصعب الدنيا

شويتين خصوصا بعد وفاة والدتها ، العيانة بتاعتي دى مالهاش علاقة بأى حد خالص، مافيش اهتمام من أى حد خالص، حتى أختها كنت باشوف اهتمامها بيها مش إهتمام حقيقى يعنى.

د. يحيى : هى مش متجوزة ؟ مش كده؟

د. محمد عبد الفضيل: آه مش متجوزة ، هى اتخطبت مرة واحدة وهى صغيرة خالص وأفركشت الخطوبة، وخلص

د. يحيى : كان سنها كام ساعتها

د. محمد عبد الفضيل : كان سنها وقتها تقريبا 26 سنة

د. يحيى : ودى تبقى صغيرة خالص؟ 26 سنة؟ ولأ إنت بتجمال زميلاتك هنا ولا إيه؟

د. محمد عبد الفضيل : يعنى، صغيرة بالنسبة لسنها دلوقتى.

د. يحيى : السؤال بقى ؟؟

د. محمد عبد الفضيل : هى انقطعت عن إنها تيجى بقالها تقريبا فى حدود شهرين، وانا عارف إنها مالهاش علاقة بجد ولا حد مهتم إنه هو يسأل عليها ، فأنا انشغلت

د. يحيى : العادة الشهرية أخبارها إيه؟

د. محمد عبد الفضيل : بدأت تتلخبط، وهى جاية لى كانت بدأت تحش فى سن اليأس يعنى، بس عمرنا ما اتكلمنا فى المنطقة دى، زى ما تكون مش مهتمة ، ما خلاص بقى.

د. يحيى : السؤال؟

د. محمد عبد الفضيل: بعد انقطاعها ده مش عارف أتصرف إزاي

د. يحيى : عندك تليفونات قرايبها؟

د. محمد عبد الفضيل : عندى تليفونها نفسها

د. يحيى : ما عندكشى تليفونات حد من قرايبها

د. محمد عبد الفضيل : لأ

د. يحيى : ليه بقى ؟؟!، المهم ؟

د. محمد عبد الفضيل : هل ينفع إن أنا أتصل بيها ؟

د. يحيى : هو رسميا ما ينفعشى، لكن مصرىا ينفع.

د. محمد عبد الفضيل: هوه يعنى كان الأفضل إني أتصل بقرايبها مش كده ؟

د. يحيى : بصراحة آه، دى غلطة ما تغلطشى فيها تانى، حتى لو قرايبها يا أختى مش مهتمين بيها زى ما بتقول عن اختها، حتى لو أخواها مسافر دى معلومات أساسية لازم تتثبت فى

أوراقها، لازم تستوفيها ومن البداية، خصوصا لما المريض يكون ذهاني، وبالذات فصامي، أنا ما اعرفشى في بلاد بره بيعملوا إيه، إنما فيه خدمة اجتماعية، وفيه تأمينات، وفيه دوسيهات منظمة، وكلام من ده، إحنا هنا عندنا الدكتور بيقوم بكل ده لوحده، مش قلنا الطبيب في مصر بالذات والد، وفي مهنتنا دى باخصوص، مرة ثانية، دى لو بنتك وتخب عنك شهرين حاتعمل إيه، صحيح انت أصغر منها في السن، لكن الطبيب والد مهما كان فرق السن، الدكتور النفسى بيعمل عيلته زى ما قلت لكم قبل كده زى نمو كرة التلج، كل ما شوية رذاذ ييجا عليها يتلمؤا حواليتها يتجمدو وتكبر وتمتد، أنا ساعات باشعر إن عيلتى حايلة من مرسى مطروح للعريش لابوسنبل ، بابقى مشدود بينهم على كل المسافة دى وأنا مش دارى، هي مش مسألة انشغال فكرى وكلام، هي مسألة وعى ممتد، بامتداد الأسرة وعلى قد كبرها، طبعا ما حدش يستحمل ده بوعى كامل، لا أنا ولا غيرى، إنما ربنا موجود، ما هو اللي بيجمع الناس على بعضهم تحت العباية الكبيرة بتاعة تواصلهم مع بعضهم، الطبيب هنا مفروض ياخذ باله من الحكاية دى، مش بس الطبيب النفسانى، أنا لما كان عندى أظن ست سبع سنين كان عندنا في بلدنا دكتور لسه فاكر اسمه، كان اخويا جاله تيفود وما كانشى طلع لسه الكلورومايستين، يمكن سنة اربعين كده ولا حاجة، وكان العلاج كله بالراحة والمعرفقات والمسكنات والصبر، فكنت باشوف الدكتور البقلى ده بييجى بيتنا في البلد كل يوم، لحد ما افتكرته، أو اعتبرته واحد من العيلة، كان يقيس الحرارة ويطيب خاطر أمى، ويقول على نظام الأكل ويمشى، أظن هو ده الطب الأصيل بصراحة

د . محمد عبد الفضيل: يعنى أكلمها؟

د . يحيى: يا راجل اتوكل، بس حاسب إوعى تفتح باب الاعتمادية على الآخر، الست دى جدعة مهما كانت عيانة، ومعاها دكتوراه، وبتكتب في الجرايد، وناجحه زى ما بتقول، إنت تحاسب، وما تلحش عليها، وتنبها على الانتظام في الأدوية لحد ما ظروفها تتحسن وتقدر تجيلك، وبعدين لو ما جاتشى يمكن تتردد جدا إنك تكلمها تانى، وهنا بقى يظهر فائدة إنك تكون واخد نمرة قرايبها حتى لو كانوا مش هم، إذا كنت حاتصدق إن المرضى دول عيلتك الممتدة، فما تنساش إن الوالد مسئول عن رعيته زى ما بيقولوا، بس بالحساب، طبعا بالحسابات العادية إنت مش مفروض تعمل الكلام ده، إنما ما تنساش إنت مسئول أمام ربنا، الحالة صعبة وجعانة ناس بغض النظر عن نوع مرضها اللي بيزود احتياجها زى ما انت عارف، في السن دى والوحدة دى إنت ما تتصورشى احتياجاتها العاطفية قد إيه، والجنسية برضه، الجنس ما بيموتشى، هو حياة، هو يتركن بس من قلة ما فيش، يمكن يديل بس ما بيموتشى، صحيح ما فيش فرصة عند الست دى إنه يظهر صريح على السطح، إنما لازم تعمل حسابك إنه موجود، وتحترم ده

د . محمد عبد الفضيل: أنا فاهم طبعا، وبصراحة أنا اتكلمت معاها في ده كتير يعنى

د. يحيى : أم حصل إليه بقى !!!؟

د. محمد عبد الفضيل: ما حصلشى حاجة غريبة، بالعكس وصل لها نوع من الاحترام لإنسانيتها واحتياجها

د. يحيى : شفت ازاي؟ ويقولوا على الفصامين ما بيحسوش، يا راجل البنى آدم بنى آدم، راجل، ست ، عيان مش عيان؟ تحترم خلقه ربنا الدنيا تمشى أحسن، يعنى مجرد احترام إن لها احتياج مشروع، دون أن تحقق احتياجها ده، بيخلى الأمور أوضح مهما بان إنها أكثر إيلاما، إنت لما تحترم الحق فى أى حاجة، مش معنى كده إنك ملزم بتنفيذ ما يترتب عليه، فيه حقوق لا إنت ولا الحكومة ولا الملك يقدرُوا ينفذو ربها، لكن ما نقدرشى نلغيها من وعينا مجرد إنها مش بتتحقق بقدر كافي، أنا قلت الكلام ده كثير وما عنديش مانع أكرره لأنه صعب، فلو سمحتم استحملو التكرار شويتين،

د. محمد عبد الفضيل : يعنى اتصل بيها؟

د. يحيى: مرة واحدة، وبعدين نشوف سوا سوا

د. محمد عبد الفضيل : ربنا يسهل

د. يحيى : ويستر